علاقة المدن الموريتانية بظهيرها: حالة مدينة بوتلميت

The relationship between Mauritanian cities and their hinterland:

The case of Boutilimit

د. محمد الأمين عابدين

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، موريتانيا

د. زهير النامي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب

ملخص

شهدت مدينة بوتلميت تحولات كبيرة غيّرت من حجمها الديمغرافي وتركيبتها الاجتماعية وتنظيمها المجالي ووظيفتها المتميزة، كما تكشف التحولات والديناميات التي تعرفها المدينة توسعا عمرانيا تدريجيا تجلىّ في زيادة رقعتها الجغرافية؛ نظرا لنزوح السكان إليها من الأرياف بسبب الجفاف الذي ضرب البلاد في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حيث نزحت إليها أعداد كبيرة من سكان الأرياف دون أن تكون المدينة مؤهلة لاستقبالهم من حيث الخدمات المختلفة؛ وهو ما أدى إلى ظهور العديد من التحديات الحضرية.

وخلصت الدراسة أن مدينة بوتلميت تؤثر بشكل جلي في ظهيرها، ويتجلى ذلك التأثير في الفعل وردة الفعل (التأثير والتأثر)؛ أي أن علاقة التأثير متبادلة في بينهما، ولقد أظهرت نتائج تحليل عوامل الإشعاع الخدمي أن

مدينة بوتلميت تؤثر بشكل قوي على الظهير القريب والوسيط في حين أن تأثيرها على الظهير البعيد يكاد يكون محدودا.

الكلمات المفاتيح: المدينة، المجال، السكان، الظهير، بوتلميت.

Abstract

The city of Boutilimit has undergone significant transformations that have altered its demographic size, social composition, spatial organization, and distinctive functions. The urban expansion and dynamics shaping the city are reflected in the gradual increase of its geographical footprint, primarily due to rural migration triggered by severe droughts in the 1960s, 1970s, and 1980s. Large numbers of rural inhabitants moved to the city, which was not adequately prepared to accommodate them in terms of essential services, leading to the emergence of numerous urban challenges.

The study concludes that Boutilimit has a clear influence on its hinterland, characterized by a reciprocal relationship of action and reaction—mutual influence and interdependence. The analysis of service diffusion factors reveals that the city exerts a strong influence on its immediate and intermediate hinterland, while its impact on the distant hinterland remains relatively limited.

Keywords: City, Space, Population, Hinterland, Boutilimit.

مقدمة

تعد العلاقات بين المجالات الحضرية والريفية من الظواهر القديمة التي صاحبت تطور البشرية بشكل عام، ولا تقتصر هذه العلاقات على المجالات الموجودة في الدول الصناعية فسحب، بل توجد في الدول النامية؛ التي بدأت تظهر فيها بشكل ملحوظ مع مطلع خمسينيات القرن المنصرم الذي عرفت فيه هذه الدول انفجارا ديمغرافيا، مما أسهم في جعل المشهد الحضري يتسم بالفوضى الناجمة عن الهجرة من القرية نحو المدينة.

تمثل المدينة كيانا حضريا يضم عدة وظائف، وهي مجال قادر على استقطاب الاستثمارات وخلق فرص شغل وإحداث تمازج اجتماعي؛ وهذا يسهم في جعل المدينة ذات إشعاع مؤثر على مجالها الإقليمي (ظهيرها) سواء من حيث الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية.

وفي هذا السياق، تتمتع مدينة بوتلميت بأهمية إقليمية من خلال ما تقدمه لمنطقة ظهيرها من وظائف وخدمات، علاوة على التجاذب مع المراكز الحضرية الأخرى؛ بحكم موقعها الجغرافي المتميز الذي يمثل حلقة وصل بين عاصمة البلاد وشرقها، وكونها تعتبر أحد المركز الحضرية الذي يوجد في إقليم يتكون من تجمعات قروية عديدة، حيث بلغ عدد التجمعات القروية التابعة لبلدية بوتلميت 45 تجمعا قرويا حسب إحصاء 2013؛ مما أكسب هذه المدينة أهمية كبرى داخل إقليمها المحيط بها.

1- إشكالية الدراسة:

2- لقد عرف المجال البوتلميتي تطورا ديموغرافيا ونموا حضريا متسارعا بسبب حركة الهجرة من جهة والزيادة الطبيعية للساكنة المحلية من جهة أخرى، وهو ما نجمت عنه تحديات مختلفة على مستوى مدينة بوتلميت وظهيرها.

وانطلاقا من ذلك، فإن مدينة بوتلميت تربطها علاقات قوية بظهيرها، ومن هنا تبرز الإشكالية الرئيسية لهذا المقال، والتي يمكن صياغتها من خلال السؤالين الإشكاليين التاليين:

- ما هي المجالات التي تعتبر ظهيرا لمدينة بوتلميت؟
- ما طبيعة العلاقة التي تربط مدينة بوتلميت بظهيرها؟

3- فرضيات الدراسة

تعد الفرضية من أهم عناصر البحث العلمي؛ إذ تقدم مجموعة من التوقعات التي تقدّم تفسيرات مؤقتة لإشكالية البحث، ومن أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية سننطلق من الفرضيتين التاليتين:

- تحيط بمدينة بوتلميت مجالات متعددة يمكن أن تقسم إلى ظهير قريب ومتوسط وبعيد.
- نسجت مدينة بوتلميت علاقات متعددة مع ظهيرها، وكانت تلك العلاقات ذات تأثير قوي.

4- منهجية الدراسة

تختلف المناهج المتبعة في الدراسات الجغرافية والمعايير الإبستمولوجية التي تتأسس عليها، باختلاف الظاهرة أو الظواهر المعالجة، وقد نجم عن هذا الاختلاف من جهة، تعدد المناهج العلمية (المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الإحصائي.....)، ومن جهة أخرى تتنوع الخطوات والأساليب والتقنيات التي تُوظف في المراحل المختلفة من طرق أو مناهج البحث.

وبما أن لكل دراسة مناهجها الخاصة بها، فإن هذه الدراسة ستتم من خلال الاعتماد على المنهج العلمي الوصفي والتحليلي؛ الذي يستخدم في الغالب مقاربات جغرافية تهتم بالعلاقة بين الظواهر وتوزيعها المجالي وتطورها وتأثير بعضها على بعض، وكذلك الاهتمام بالبنيات والأشكال التي تتخذها تلك الظواهر في ظروف معينة. كما سيكون للمقاربات التاريخية والكمية والاجتماعية والاقتصادية حضور في مواقع مختلفة من هذا العمل.

5- المفاهيم المؤطرة للدراسة

تعد مرحلة تحديد المفاهيم من أهم مراحل البحث العلمي، والهدف من تحديد المفاهيم المؤطرة للدراسة تجنب أي التباس في الفهم، وسنقتصر على دراسة مفهومي المدينة والظهير.

- **مفهوم المدينة:**

عرّف ابن خلدون في مقدمته المدينة بأنها: "من منازع الحضارة التي يدعو إليها الترف والدعة". وفي اللغة فإن المدينة من الاستقرار، مدن: أقام، غير أن القرية من الاستقرار كما يقول عبد الله عطوي، ثم إن الأساس اللغوي للتمييز ما بين المدينة والريف لا يصلح لتحديد مصطلح المدينة بالنسبة للريف.[1]

ويعرف علي لبيب وآخرون في قاموس الجغرافيا المدينة بأنها: "تجمع عمراني، مهيكل ومتجانس، يكون جماعيا مكونا وحدة حشرية، تكثر وتنتظم فيه المباني والمسالك، كما تزدحم فيه الحركة والأنشطة الحضرية كالتجارة والصناعة والخدمات الأخرى[2]. عموما، فإن المدينة ظاهرة مركبة ومعقدة تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

- **مفهوم الظهير:**

يعرف الظهير من الناحية اللغوية بأنه: المُعين، والجمعُ ظُهَراء وظَهَائِر،[3] والظهير: صفة مشبهة تدل على الثبوت من ظَهِرَ وظهَرَ ومنه قوله تعالى: (فلا تكونَّ ظَهِيرا للكافرين)؛ أي عوْناً لهم ومساعدا.[4] فكأن الظهير للمدينة المعين الذي لا يمكنها الاستغناء عنه؛ نظرا لأنه يمدها بما تحتاجه من موارد.

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف Brunet في كتابه Les mots de la géographie الظهير بأنه عبارة عن: تحديد إيديولوجيا جغرافية تشير إلى تكملة لمجال مَّا؛ ومعنى تكملة مجالية –حسب رأيه– أنه يشكل مصدر دعم وتموين بالنسبة للمركز، وليست له حدود دقيقة، ويمتاز بكثافة علاقاته عبر مختلف التنقلات مع المركز أو الأمام (الميناء، أو الحاضرة، أو الإقليم الوظيفي أو المستقطب).

ويقصد بظهير المدينة أو مجالها: عدة مجالات يرتكز بعضها فوق بعض، لا يتفق هذا المجال في حدوده ولكنه يتقاطع ويبدي كثيرا من التفاوت والاتساع بالنسبة للمدينة الواحدة، وتنتهي حدود الظهير حيث ينتهي الإشعاع الخدمي للمدينة، التي تضيق صلاتها بظهيرها وتتسع تبعا لقوة وحجم المدينة وطبيعة نشاطها وكثافة السكان حولها وسرعة الانتقال منها وإليها.

وفي هذا الصدد، نجد أن تحديد إقليم المدينة في الدول النامية يخضع لحدود مركز المدينة، وهو ليس بالضرورة مقررا للواقع؛ فقد يتعدى ظهير المدينة حدود مركزها وقد يقل عنه حسب نوعية وحجم الخدمات التي تقدمها المدينة لما حولها من ظهير ريفي.[5]

6- تقديم مجال الدراسة

تشمل الدراسة المجال البوتلميتي؛ الذي يحتل الجزء الجنوبي الغربي من موريتانيا، ويقع من الناحية الفلكية بين دائرتي عرض °17 و°23 شمالا وبين خطي طول °13 و°23غربا، تحده من الشرق ولاية البراكنة ومن الجنوب والجنوب الغربي مقاطعتا اركيز والمذرذرة ومن الشمال الشرقي ولاية آدرار ومن الغرب مقاطعة واد الناقة (الخريطة: 1). تقدر مساحة هذا المجال ب 28400 كلم^2؛ أي ما تزيد نسبته على 41% من المساحة الكلية للترارزة البالغة 67800 كلم^2

الخريطة (1): موقع مدينة بوتلميت ضمن المجال الموريتاني

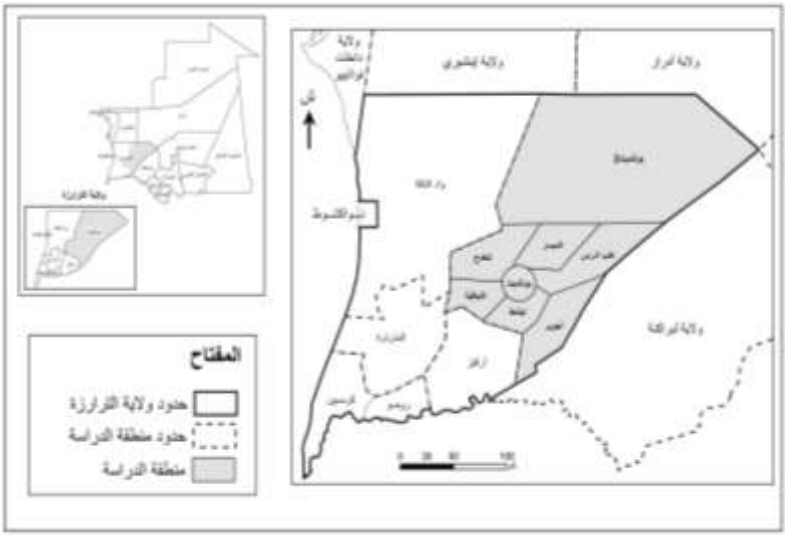

المصدر: من عمل الباحث بناء على مصادر متعددة.

I. تحديد ظهير مدينة بوتلميت: مقاربة منهجية

ليس من اليسير الاعتماد على وظيفة واحدة من أجل تحديد ظهير المدينة، نظرا لأن تحديد منطقة نفوذ أي مدينة أمر يفوق في تعقيده مهمة وضع الحدود الإدارية، وعادة ما يُطرح السؤال التالي عند أي محاولة جادة لتحديد منطقة نفوذ المدينة: أين تبدأ منطقة نفوذ المدينة وأين تنتهي؟ وتتحكم في تحديد الظهير بمقياس واحد أو عدة مقاييس رؤيةُ الباحث وما تتطلبه الدراسة والهدف المتوخى من البحث.[6]

وقد توصل الباحث "رايلي" إلى أنه يمكن تحديد الظهير بواسطة استخدام قواعد إحصائية ورياضية؛ حيث ابتكر قانون الجاذبية لتجارة المفرد الذي ينص على أنه في حالة وجود مدينتين تقومان بتزويد مدينة ثالثة أصغر حجما منهما فإن كل مدينة من هاتين المدينتين تزود تلك المدينة (الثالثة الصغرى) بما يتناسب طرديا مع سكانهما ونسبة عكسية مع مربع المسافة وتكاد تختفي بما يتناسب طرديا مع سكانهما ونسبة عكسية مع مربع البعد بين المدينة وحدود قوتها الحقيقية.[7]

وفي هذا السياق، فإننا سننطلق في دراستنا للظهير وتحديد علاقته بمدينة بوتلميت من معيار الخدمات (الثقافية، الصحية، الاجتماعية) والمعيار السوسيوثقافي اللذيْن يحددان بشكل حاسم علاقة الظهير بمدينة بوتلميت.

كما سنعمد إلى تقسيم إجرائي للظهير من أجل أن تسهل علينا دراسته؛ حيث أن تأثير الخدمات وارتباط السكان اليومي بالمدينة يختلف حسب دائرة القرب أو البعد منها، وعلى هذا الأساس سنقسّمه إلى ثلاثة مستويات وهي: **الظهير القريب (المحاذي، أو الملاصق)، والظهير المتوسط، والظهير البعيد.**

أما الظهير القريب فيتجلى بشكل واضح في مجموعة القرى التي تعتمد اعتمادا شبه كلي (أي يكاد يكون يوميا) على الخدمات الموجودة في مدينة بوتلميت، وسنأخذ نماذج من هذه القرى؛ نظرا لأنه يصعبُ تتبعها واحدة تلوَ الأخرى وحصر عددها أيضا، ولكن سنعمل على دراسة هذه النماذج، مع أن كل هذه القرى تتشابه كثيرا من حيث طبيعة الأنشطة التي يمارس السكان والتي تحدد بطبيعة الحال علاقاتهم بمدينة بوتلميت.

إجمالا، فإن ظهير المدينة القريب يرتبط بها بدرجة شديدة؛ حيث أن 80% من سكانه يعتمدون على المدينة من أجل الحصول على البضائع والخدمات، ويمثله على سبيل المثال لا الحصر قرية زمزم، والريان، والربيع، والطيبات.. ويمتد هذا الظهير من 1 كلم إلى 7 كلم.

أما الظهير المتوسط فهو مجموعة القرى التي لا تعتمد على المدينة بشكل كلي (يومي)، ولكن تربطها بها علاقات صحية واجتماعية، وسنأخذ نماذج أيضا من هذا الظهير من أجل تحديد علاقاته بشكل أوضح بمدينة بوتلميت، ويمتد هذا الظهير من 7 كلم إلى 15 كلم.

وأخيرا، فإن المستوى الثالث من الظهير يتمثل في الظهير البعيد، الذي ينظُم بينه خيط واحد، وهو أنه ظهير سياسي بامتياز، علاوة على ذلك فإن هذا لا ينفي وجود علاقات أخرى (تجارية، ورعوية، واجتماعية) تربط سكان هذا الظهير بمدينة بوتلميت. وفي هذا السياق، فإننا نجد مثلا أن قرية "بوحديدة" الواقعة في ولاية البراكنة تندرج ضمن الظهير الاجتماعي لمدينة بوتلميت؛ ذلك أن سكان هذه القرية البعيدة إلى حد ما من مدينة بوتلميت حاضرون بقوة في كل تفاصيل حياة سكان بوتلميت، وتربطهم بهم علاقة ضاربة بجذورها في تاريخ المنطقة؛ بقضاياها الاجتماعية كلها، ثم إن بعضهم يسكن في شمال بوتلميت وفي قرية زمزم. يمتد هذا الظهير من 15 كلم إلى + 60 كلم.

II. تشخيص الظهير السكاني لمدينة بوتلميت

نظرا لكثرة أعداد قرى الظهير (الخريطة: 2)، وتفاوت أعداد مستويات الظهير الثلاث؛ فقد اخترنا أربعة قرى من الظهير القريب وثلاثة من الظهير المتوسط وقريتان من الظهير البعيد حسب التوزيع الجغرافي (شرق، غرب، شمال، جنوب)، وليس الغرض تقصي عدد التجمعات القروية الموجودة على مستوى الظهير، ولكن سنكتفي بشواهد ممثّلة، نظرا لتشابه الخصائص في هذه التجمعات؛ مما يُبرّر الاختيار المعتمد في البحث.

1. قرى الظهير القريب

تقع هذه القرى العشرة التي سنعالج في هذا الجزء من البحث على طريق الأمل، وقد اخترنا خمسة من القرى الواقعة غرب بوتلميت وخمسة من تلك الواقعة شرقها.

- **قرية زمزم**

تقع هذه القرية على بعد 2 كم شرق بوتلميت، وقد سميت بهذا الاسم تيامنا باسم زمزم، ثم إن مؤسسها هو أحمد ولد اباه الانتشائي الأبييري؛ الذي حفر بئر زمزم واستوطنها. ومن أهم الأهداف التي أسست من أجلها هذه القرية: وجود كيان قريب من مدينة بوتلميت من أجل تعليم الأبناء.

يقدر عدد سكان هذه القرية حسب آخر التقديرات ب 800 نسمة، ينحدر أغلبهم من بئر القبة وبعض مناطق البراكنة (بوحديدة وشگار)؛ حيث توجد بالقرية أسر كثيرة من "إدگشمه" تكاد تشكل حيا من أحياء هذه القرية، وهنالك خاصية لهذا الكيان وهو أنه فضاء مفتوح لكل أسر "الكونفدرالية الأبييرية" التي تريد أن تستوطن القرية.

توجد بالقرية مدرسة ابتدائية مكتملة، ومن نجح من التلاميذ في مسابقة ختم الدروس الابتدائية يواصل تعليمه في بوتلميت، وتبقى أسرة التلميذ في القرية نظرا لتوفر النقل منها وإليها. لا يوجد بالقرية مركز صحي نظرا لقربها من مدينة بوتلميت، ومن مرض من سكانها يتعالج في مستشفى حمد ببوتلميت وإذا تطلبت وضعيته الصحية الذهاب به إلى نواكشوط ينقل إلى العاصمة.

يشرب السكان من الشبكة المائية الموجودة في بوتلميت عبر أنابيب تمتد حتى القرية، كما يوجد بالقرية بئر ارتوازية يشرب منها بعض السكان، وقد بنيت 1984، وتمتلك أغلب الأسر حنفيات. يمارس السكان التنمية الحيوانية والتجارة بشكل رئيسي.[8]

- **قرية الربيع**

تقع هذه القرية على بعد 4 كم شرق بوتلميت، وقد أسست هذه القرية سنة 1970 من قبل الشيخ سليمان ولد لد باب ولد الشيخ سيدي وأخوه يوسف ولد باب وأحمد ولد الباه ولد الشيخ سيدي، وقد سميت بهذا الاسم نظرا لأن المؤسس كان يعجبه الفأل الحسن؛ وتلك سمة من سمات آبائه. يبلغ عدد سكان القرية حسب إحصاء (2013) 647 نسمة، وينحدر سكان القرية من قرية المبروك[9] الواقعة 70 شمال بوتلميت.

توجد بالقرية مدرسة ابتدائية، ومن نجح من التلاميذ في مسابقة ختم الدروس الابتدائية يواصل تعليمه إما في بوتلميت أو في ثانوية أوگي. أما في المجال الصحي فلا يوجد في القرية مركز صحي، ومن مرض من سكان القرية يتعالج في مستشفى حمد بن خليفة في بوتلميت.

يشرب السكان من 3 آبار ارتوازية بني أولها سنة 1998 من طرف فرنسا هدية ليوسف ولد باب ولد الشيخ، ثم بني الثاني سنة 2018 من طرف عبد الله ولد أحمد ولد اباه ولد الشيخ سيدي، في حين بني الثالث سنة 2021 من طرف عبد الله ولد سليمان؛ وتمتلك أغلب الأسر حنفيات. يمارس السكان التنمية الحيوانية، والتجارة، والزراعة بدرجة أقل.[10]

- **قرية الطيبات**

تقع هذه القرية على بعد 6 كم شرق بوتلميت، أسست هذه القرية سنة 2010 من قبل مجموعة أولاد موسى ولد أبييري، وقد اختارت المجموعة أن تسميها بهذه الاسم تفاؤلا، من الأهداف التي أسست من أجلها القرية: وجود كيان لهذه المجموعة، ثم الاستفادة من خدمتي التعليم والصحة اللتين تتمتع بهما مدينة بوتلميت. يبلغ عدد سكان القرية حسب الإحصاء الأخير للسكان والمساكن (2013) 94 نسمة، وينحدر سكان القرية من قرية المبروك الواقعة 75 كم جنوب شرق بوتلميت.

لا توجد في القرية مدرسة ابتدائية ويدرس التلاميذ في قرية القدس وبوتويريكه وفاس، ومن نجح من التلاميذ في شهادة ختم الدروس الابتدائية يواصل تعليمه الثانوي إما في بوتلميت أو ثانوية أوگي.

لا يوجد بالقرية مركز صحي نظرا لقربها من مدينة بوتلميت، ومن مرض من سكانها يتعالج في مستشفى حمد ببوتلميت أو في بعض العيادات الخاصة ببوتلميت. يشرب السكان من بئر ارتوازية مبنية سنة 2015، وتمتلك الأسر حنفيات. يمارس السكان التنمية الحيوانية والتجارة أساسا خاصة في بوتلميت حيث أن هنالك تجارا عندهم محلات في بوتلميت.[11]

- **قرية بئر الرحمة**

تقع هذه القرية على بعد 7 كلم غرب بوتلميت، وقد أُسست من قبل مجموعة من "إدميجن" (أولاد أبييري) سنة 1987 بالوادي الحالي الذي تقول الرواية الأكثر تداولا بأنه كانت توجد به ثكنة عسكرية (صنگه) تعرف بالعاگر، وقد سمي بئر الرحمة تفاؤلا، ومن أهم الأهداف التي أسست من أجلها هذه القرية: وجود كيان قروي بالقرب من بوتلميت. يبلغ عدد سكان هذه القرية حسب الإحصاء الأخير (2013) 618 نسمة، وينحدر سكان القرية من آمشتيل و"المرعى" وبئر مسعود ونواگشوط.

لا توجد بالقرية مدرسة ابتدائية نظرا لسيطرة الفكر الصوفي على السكان؛ والذي يرى أصحابه أن كل من أدخل ابنه المدارس النظامية يأتي يوم القيامة آخذا بلحيته يجره بها إلى النار، والتلاميذ يدرسون في مدرسة قرية المبروك 2[12] المحاذية للقرية.

أما في المجال الصحي فتتوفر القرية على مركز صحي منذ 1997، وقد بنت بالقرب منه وكالة النفاذ الشامل للخدمات سنة 2017 مركزا صحيا نظرا لتهالك المركز القديم، ويوجد به ممرض حاليا، ومن مرض من سكان القرية

يتعالج في المركز الصحي وإذا تطلبت وضعيته الصحية رفعه إلى الطبيب الرئيسي بمستوصف بوتلميت فإنه يذهب به إليه.

لقد ظل السكان يشربون من بئر تقليدية (1987) حتى مطلع سنة 1990 وهو تاريخ حفر البئر الارتوازية التي يشرب منها السكان حاليا، وتمتلك جميع أسر القرية حنفيات. يمارس السكان التنمية الحيوانية، والزراعة، والتجارة غالبا، ويوجد منهم تجار يمارسون التجارة في بوتلميت.

كما توجد بالقرية عدة محاظر أبرزها: محظرة "أهل الدولة" لتدريس القرآن وعلومه واللغة والفقه...، وقد أسست هذه المحظرة من قبل العالم الجليل سيدي محمد ولد الدوله ويدرس بها حاليا ابنه الشيخ عبد الله، وترفع المحاظر الأخرى إليها كل تلميذ وصل مرحلة الإجازة ليجازى.[13]

2. قرى الظهير الوسيط

لقد أشرنا سابقا إلى أن الظهير الوسيط يتمثل في مجموعة القرى التي لا تعتمد على المدينة بشكل يومي، ولكن تربطها بها علاقات صحية واجتماعية، وسنأخذ من هذا المستوى القرى الثلاثة التالية:

- **قرية عين السلامة**

تقع هذه القرية على بعد 10 كم شمال مدينة بوتلميت، وهي من أقدم القرى الموجودة على مستوى الظهير حيث تأسست سنة 1932 من قِبل عبد الله ولد الشيخ سيدي باب؛ ولما أراد عبد الله المذكور حفر بئر عين السلامة ادّعت إحدى قبائل المنطقة ملكية الأرض فتحاكم معها عبد الله إلى قاضي مدينة المذرذرة حينئذ فحكم لعبد الله بحقه في أرض عين السلامة، إلا أنه ورغم الحكم الشرعي الصادر لصالحه فإنه لورعه ونزاهته وعلمه بحديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم: (من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين) قام بشراء الأرض شراء صحيحا من عند تلك القبيلة وحفر فيها بئر عين السلامة وجعلها مكانا لإقامته.

يبلغ عدد سكان القرية حسب إحصاء 2013 حوالي 544 نسمة، وينحدر سكان هذه القرية من الآبار التالية: الربيع والمبروك. تتوفر القرية على مدرسة ابتدائية تتكون غالبا من ستة فصول، ومن نجح من التلاميذ في شهادة ختم الدروس الابتدائية يواصل تعلميه الثانوي في بوتلميت؛ فبعض هؤلاء التلاميذ تذهب معه أسرته مدة السنة الدراسية وبعضهم يذهب يوميا ويرجع إلى القرية نظرا لقرب المدينة وتوفر وسائل النقل؛ خاصة وأنه توجد سيارات نقل بالأجرة تذهب يوميا إلى بوتلميت وتعود إلى القرية.

أما في المجال الصحي فيوجد في القرية أقدم مركز صحي على مستوى الظهير؛ حيث تأسس في أربعينيات القرن المنصرم على يد الشيخ عبد الله، مؤسس القرية، الذي كان يصطحب معه طبيبا خاصا به وهو الوالد عبد الرحمن ولد حَمدِي. وقد كان هذا المركز يدار من قبل طبيب فرنسي، ثم تحولت إدارته إلى أطباء زنوج، ثم أصبح بعد الاستقلال مباشرة تابعا للدولة الموريتانية، وتوجد به حاليا ممرضة تابعة لرئيس المستوصف الصحي ببوتلميت. كان السكان يشربون من البئر التقليدية التي وضعت عليها في منتصف الخمسينات مضخة لسحب المياه عن طريق آلة تعمل بالرياح (مكينة الرياح). توجد بالقرية ثلاث آبار ارتوازية، مبنية من طرف الدولة الموريتانية، اثنتان منها خاصتان وثالثها عام ويشرب منه كل سكان القرية.

- **قرية بئر الخير**

تقع هذه القرية على بعد 9 كلم غرب بوتلميت، وقد أُسست سنة 1987 من طرف مجموعة من "إدادهس" (أولاد أبييري). وكان الهدف من تأسيس هذه القرية هو وجود كيان لهذه المجموعة بالقرب من بوتلميت. يبلغ عدد

سكان هذه القرية حسب الإحصاء الأخير للسكان والمساكن (2013) 522 نسمة، وينحدر السكان من بوتلميت وضواحيه والبراكنة وتگانت.

تتوفر القرية على مدرسة ابتدائية مكتملة، ومن نجح من التلاميذ في شهادة ختم الدروس الابتدائية يواصل تعليمه الثانوي إما في بوتلميت أو في نواگشوط. أما في المجال الصحي فقد كان يوجد في القرية مركز صحي صغير ولكنه لم يعد موجودا، ومن مرض من سكان القرية يتعالج في مدينة بوتلميت وتحديدا في مستشفى حمد.

يشرب سكان القرية من بئر ارتوازية بني في أواخر التسعينات، وتمتلك جميع الأسر حنفيات. يمارس سكان القرية التجارة والزراعة بدرجة ضعيفة.[14]

- **قرية الرشيد**

تقع هذه القرية على بعد 12 كلم جنوب شرق بوتلميت، وقد أُسست سنة 1994 من طرف مجموعة من "أولاد بواسْعيد" (أولاد الناصر)، وقد أعطيت لهم الأرض من طرف الحجاج؛ الذين يدعون أنهم يملكون من عند قرية "انتشيطت" (22 كلم شرق بوتلميت) وحتى "تشطايت النص" (7 كلم شرق بوتلميت). يبلغ عدد سكان هذه القرية حسب الإحصاء الأخير (2013) 332 نسمة، وينحدر السكان من قرية القبة؛ التي تقع على بعد 12 كم جنوب شرق بوتلميت.

لا تتوفر هذه القرية على مدرسة ابتدائية نظرا لسيطرة الزاوية الصوفية وتحكمها في القرية؛[15] لذلك فإن أغلب التلاميذ يدرسون في بوتلميت، وعادة لا تسبب هذه المسألة انتقالا لأسر هؤلاء التلاميذ إلى بوتلميت، بل إنها تبقى في القرية ويذهب التلاميذ يوميا إلى المدرسة في بوتلميت ويرجعون إلى القرية بسبب وجود سيارات نقل بالأجرة تذهب يوميا من القرية إلى بوتلميت ومن بوتلميت إلى القرية.

أما في المجال الصحي فلا تتوفر القرية على مركز صحي، ومن مرض من سكان القرية يتجه إلى مستشفى حمد بن خليفه من أجل الحصول على العلاج. ظل السكان يشربون من بئر تقليدية حتى مطلع 2001؛ حيث قام رجل الأعمال سيدي محمد ولد سيديا المختار فالْ ببناء البئر الارتوازية بتمويل منه، تبلغ سعة الخزان 40 طن، تمتلك جميع الأسر حنفيات.

كما توجد بالقرية عدة محاظر، أبرزها: محظرة شيخ الزاوية الشيخ سيدي محمد، ومحظرة الشيخ إبراهيم ولد الشيخ سيدي محمد، ويعقوب ولد محمذن، وسيديا ولد المختار؛ تدرس هذه المحاظر القرآن وعلومه واللغة والعلوم الشرعية. يمارس السكان النشاط الرعوي بنسبة ضعيفة والتجاري كنشاط رئيسي، فبعضهم يملك حوانيت في بوتلميت.[16]

3. قرى الظهير البعيد

لقد ذكرنا سابقا بأن الظهير البعيد ينظُم بينه خيط واحد، وهو أنه ظهير سياسي بامتياز؛ لذلك سنأخذ منه قريتان.

- **قرية علب آدرس**

تقع هذه القرية على بعد 35 كلم شمال شرق بوتلميت، وقد أُسست سنة 1960، يبلغ عدد سكان هذه القرية حسب الإحصاء الأخير (2013) 6102 نسمة، ينحدر السكان من مناطق مختلفة نظرا لأنهم كانوا بداة رحلا. تتوفر القرية على مدرسة ابتدائية مكتملة، أغلب من نجح من التلاميذ في شهادة ختم الدروس الابتدائية يواصل تعليمه الثانوي إما في ثانوية علب آدرس أو في نواكشوط أو في بوتلميت.

أما في المجال الصحي فتتوفر القرية على نقطة صحية يشرف عليها ممرض اجتماعي يتلقى بها السكان العلاجات الأولية، ومن تتطلب حالته الصحية من السكان علاجه في بوتلميت أو نواكشوط فإنه يتلقى العلاج في

إحدى هاتين المدينتين. يشرب السكان من بئر راتوازية، وجميع أسر القرية تمتلك حنفيات. يمارس السكان تربية الماشية والزراعة والتجارة وبعض المهن الحرة بالإضافة إلى عمل بعضهم في القطاع العام.[17]

- **قرية ابريكلي**

تقع هذه القرة على بعد 74 كلم جنوب شرق بوتلميت، وقد أُسست من قبل مجموعة من أولاد خاجيل (أولاد أبييري)، وقد جاء تأسيس القرية إثر تدمير الثروة الحيوانية بسبب الجفاف الذي ضرب المنطقة حينها، حيث كانت الثروة الحيوانية تمثل النشاط الأبرز للساكنة مما اضطر الجميع إلى التقري والتوجه نحو التجارة في بلاد السنغال المجاورة.

يبلغ عدد سكان القرية حسب الإحصاء الأخير (2013) 157 نسمة، وينحدر السكان من مناطق مختلفة، حيث أنهم كانوا قديما يتنقلون بين منطقة شمامه جنوبا و"أمشتيل" شمالا في رحلة انتجاع موسمية. يوجد بالقرية فصل وحيد يتم تفويج التلاميذ عليه حسب الحلقات المختلفة، يدرس به معلم واحد مزدوج هذه الحلقات، وعادة لا ينقص عدد الفصل الواحد عن 60 تلميذا.

لا يوجد بالقرية حتى الآن مركز صحي، ومن مرض من السكان يتعالج غالبا في بوتلميت. يشرب السكان من بئر ارتوازية، وتمتلك أغلب الأسر حنفيات. يمارس السكان التنمية الحيوانية أساسا والتجارة.[18]

الخريطة (2): التجمعات السكانية التابعة لبلدية بوتلميت

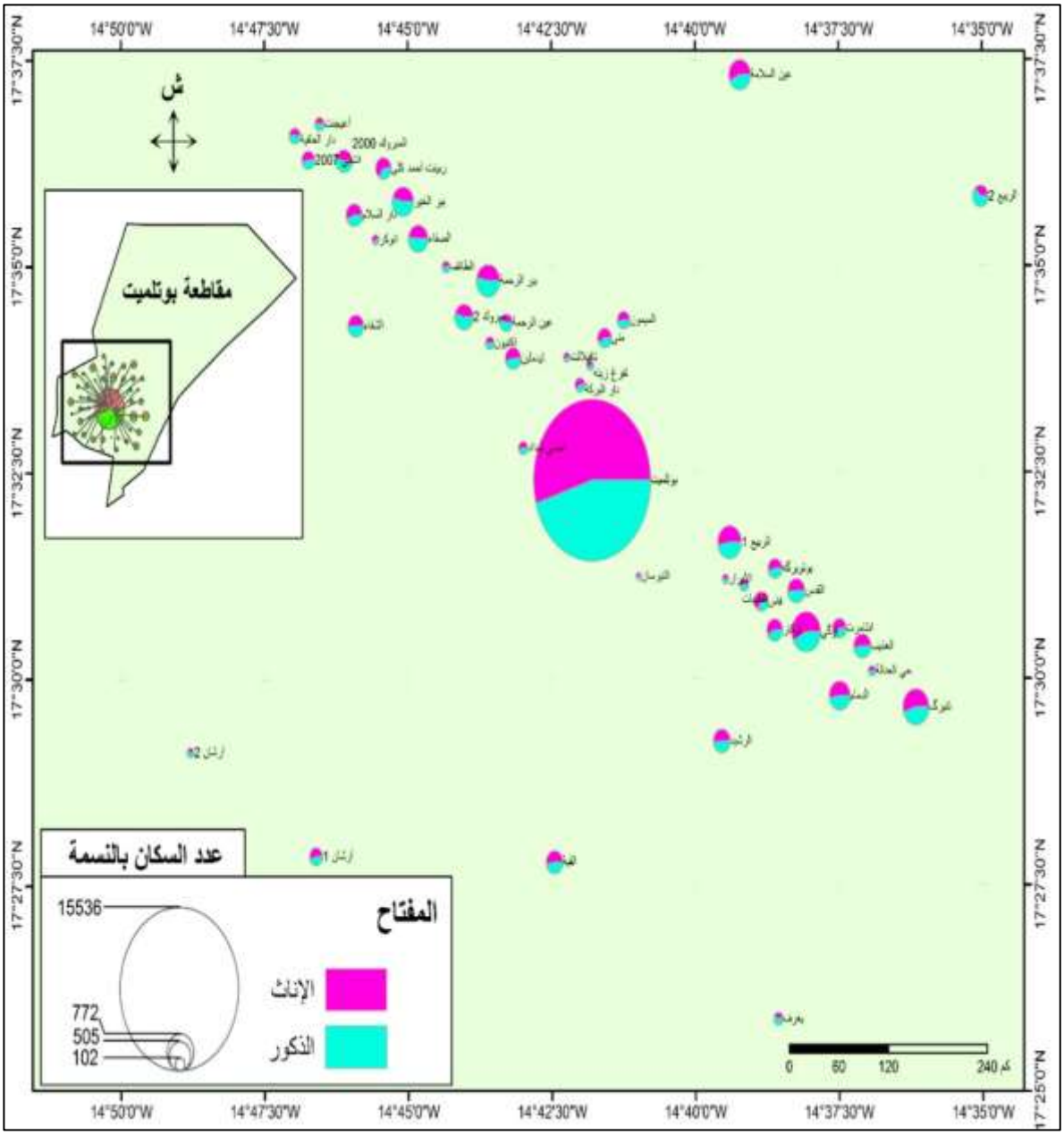

المصدر: من عمل الباحث بناء على مصادر متعددة، منها إحصاء 2013.

III. علاقة الظهير السكاني بمدينة بوتلميت

تعد مدينة بوتلميت بمثابة نقطة أساسية للتبادلات التجارية، فهي مركز جذب لسكان ظهيرها القريب والمتوسط وفي بعض الأحيان البعيد؛ حيث يقصدها سكان الظهير القريب والوسيط من أجل التزود بحاجياتهم الأساسية المتنوعة (مواد غذاء، ملابس، تجهيزات، مواد زينة، آلات بناء....)؛ و في ها السياق، فقد صرحت نسبة 28% أنها تربطها بالمدينة علاقات اقتصادية مختلفة، بينما بلغت نسبة الذين تربطهم علاقة اجتماعية بالمدينة 38%، في حين بلغت نسبة من تربطهم علاقة خدماتية بالمدينة 18%، في حين أن نسبة من تربطهم علاقة إدارية بالمدينة قد وصلت إلى 16%.

مبيان (1): علاقة سكان الظهير بالمدينة

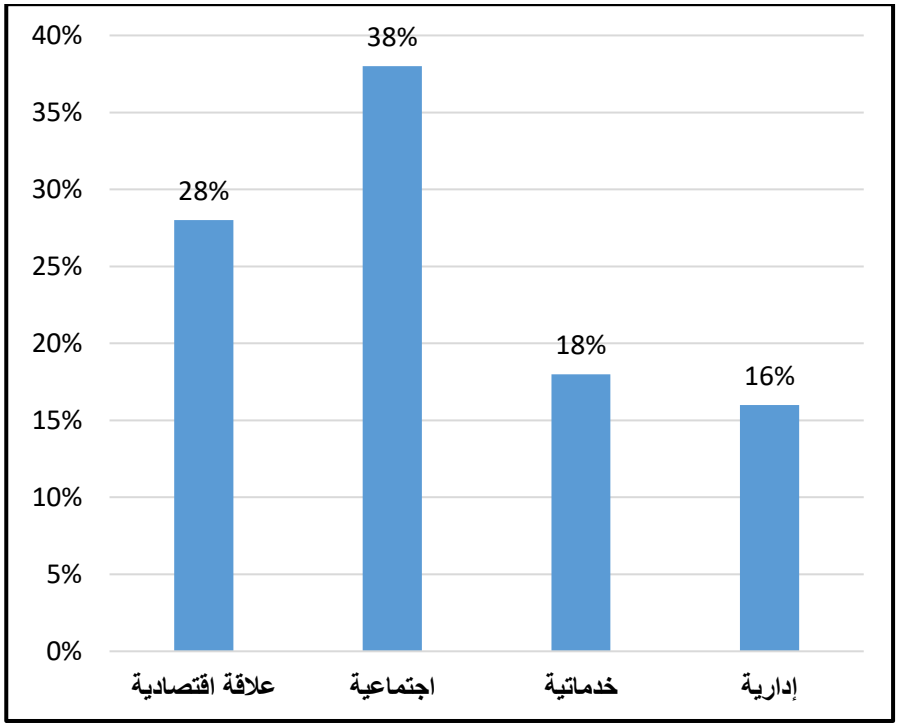

المصدر: نتائج العمل الميداني، 2022.

عند إلقاء نظرة فاحصة على معطيات المبيان أعلاه يتبين أن هنالك ارتباطا قويا بين سكان الظهير ومدينة بوتلميت، ويتجلى ذلك من خلال شبكة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي نسجتها المدينة مع ظهيرها عبر الزمن؛ خاصة أن هنالك نسبة كبيرة من سكان الظهير تعتمد على المدينة بشكل يومي، وفي هذا الصدد فقد صرحت نسبة 70% من أسر العينة أنها تشتري حاجياتها اليومية من بوتلميت.

مبيان (1): اعتماد سكان الظهير على بوتلميت

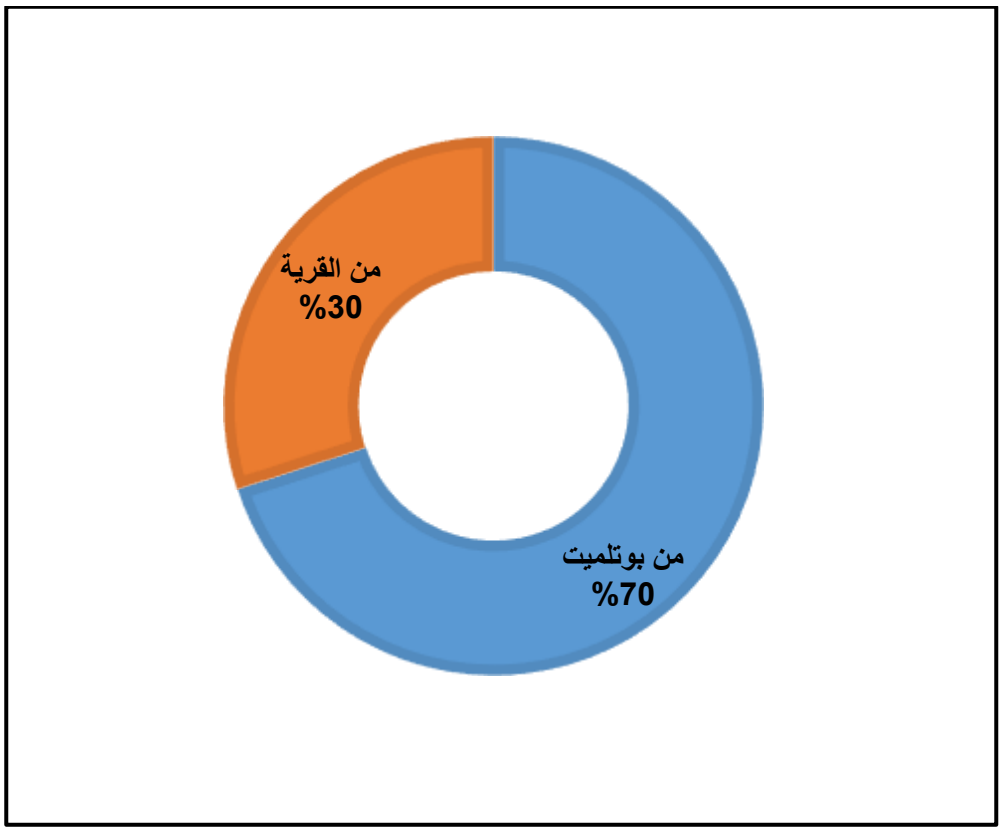

المصدر: نتائج العمل الميداني، 2022.

1. تأثير الظهير القريب والمتوسط على مدينة بوتلميت

يزود الظهير المدينة ببعض المواد الفلاحية وبالسكان؛ حيث تساهم الهجرة من الأرياف نحو المدن في نمو المدن وتطورها نظرا لما توفره من يد عاملة وقوة استهلاكية، علاوة على ذلك فإن ريف المدينة (ظهيرها) يمثل بالنسبة لبعض السكان مجالا مفضلا للاستجمام والراحة خصوصا في الراحة الصيفية.

يمكن أن نجمل تأثير هذا المستوى من الظهير على مدينة بوتلميت في نقطتين رئيسيتين، تتثمل أولهما في أنه ساهم في فترة من فترات دينامية المدينة في تزويدها بالسكان، مما أدى إلى زيادة حجم المدينة، بيد أن ذلك انعكس سلبا على المدينة التي أصبح سكانها يهاجرون منها على شكل جماعات قبلية متجهين صوب ظهيرها من أجل إنشاء قرى بدلا من البحث عن تنمية مدينة بوتلميت؛ ويمكن أن نفسر هذه الرغبة الكبيرة لهؤلاء السكان في أن كل وجيه سياسي يختار لنفسه ولأسرته ومن على شاكلته مكانا قريبا من المدينة فيبذل كل ما في وسعه من أجل توفير ما أمكن من وسائل التنمية التي تجذب السكان إلى قريته.

في حين أن النقطة الثانية تتجلى في كون الظهير يمثل في أوقات العطل وزمن اشتداد الحر مكانا ملائما للاستجمام والراحة بالنسبة للسكان، لذلك غالبا ما تشهد مدينة بوتلميت هجرة للسكان إلى ريفها بحثا عن اللبن وأجواء البادية وتجنبا للدغ البعوض الذي يكثر في فصل الصيف.

وفي هذا المنحى، فإن الظهير يعتبر مصدرا لتزويد مدينة بوتلميت بالماشية، حيث أبان الاستبيان الميداني الذي قيم به لعينة يملك أفرادها ماشية، أن تصدير هذه الماشية لمدينة بوتلميت يكون فقط وقت الحاجة، نظرا لأنها تثمل بالنسبة لهم مصدر رزق، فإذا نفدت مؤونة أحد هؤلاء الملاك بادر إلى بيع إحدى المواشي من أجل توفير تلك المؤونة.

وفي هذا الصدد، فعندما طرحنا السؤال التالي على عينة من أصحاب المواشي: هل تسوقون الماشية إلى مدينة بوتلميت؟، أجابت نسبة 33.08% بنعم، أي أنهم يسوقونها عندما تقتضي الحاجة ذلك، في حين أن 66.52% أجابت بلا، أي أنها لا تسوق الماشية في مدينة بوتلميت، وإنما يسوقونها بالمدن الكبرى مثل مدينة نواكشوط.

أخيرا، فإن ما هو موجود من الزراعات المحلية تمارس وفق وسائل بدائية وبمجهودات فردية وتعاني من مشاكل عديدة، وهي بعيدة كل البعد عن توفير الاكتفاء الذاتي للظهير أحرى أن تصدر لمدينة بوتلميت باستثناء بعض المشاريع الصغيرة التي قابلنا أهلها، وقد أكدوا لنا أنهم يصدرون في بعض الأحيان بعض الخضروات إلى المدينة.

إجمالا، يوجد إشعاع لبعض قرى الظهير كآوكار والدمام على مدينة بوتلميت، فإذا أمعنا النظر في مشهد الظهير لاحظنا بأنه توجد مصانع لإنتاج المياه المعدنية التي تصدر إلى مدينة بوتلميت، ولكن هذه المصانع تعاني من مشاكل عديدة، وهو ما أجبر بعضها على توقيف الخدمة مثل مصنع "آزلاگ".

2. تأثير الظهير البعيد على مدينة بوتلميت

يتمثل الظهير البعيد لمدينة بوتلميت في كل القرى التي يصلها الإشعاع الخدمي لمدنية بوتلميت، وإن كان ارتباط سكان الظهير أقل بكثير من سكان الظهير القريب والأوسط، نظرا لأن طبيعة العلاقات التي تربط سكان هذين الظهيرين (القريب والأوسط) بمدينة بوتلميت متعددة ووطيدة وبعضها يكون يوميا.

وللظهير البعيد لمدينة بوتلميت علاقات متفاوتة، ذلك أن بعض القرى لا تتْبع للمجال البوتلميتي إداريا مثل قرية "ابركيل"، لكنها في نفس الوقت يصلها إشعاع مدينة بوتلميت ويرتبط سكانها من الناحية الخدماتية والاجتماعية بمدينة بوتلميت، وهو ما يجعل هذه القرية وغيرها من القرى التي لا تتبع إداريا لمقاطعة بوتلميت تقدم لها المراكز الإدارية التابعة لها الخدمات الإدارية، في حين أن بعض القرى لا يعدو ارتباطها بمدينة بوتلميت كونها عاصمة المقاطعة مثل قرية "آجوير" و"كندلك" على سبيل المثال لا الحصر.

وقد وصلت نسبة من تربطهم علاقة خدمية بمدينة بوتلميت 18%، حيث أن أغلب القرى الواقعة ضمن الظهير البعيد لمدينة بوتلميت تعتمد على الخدمات الصحية التي توفرها المدينة بصفة دائمة، نظرا لضعف النقاط

الصحية التي توجد أحيانا في بعض القرى وهشاشتها وإغلاقها أحيانا وانعدامها أحايين كثيرة؛ وهو ما يجبر السكان على الانتقال إلى مدينة بوتلميت من أجل الاستفادة من الخدمات الصحية الموجودة في مستشفى حمد بمدينة بوتلميت، وقد بلغت نسبة من يتنقلون من هذه القرى من أجل تلقيح الأطفال ما يربو على 90%.

أما خدمات التعليم الثانوي فتوجد في بعض قرى الظهير التابعة لمدينة بوتلميت، حيث تضم مقاطعة بوتلميت ثانويات وإعداديات، وهو ما يدفع سكان القرى التي لا تتوفر على ثانويات أو تتوفر عليها لكن لا يوجد بها العدد الكافي من الأساتذة إلى البحث عن خدمة التعليم في مدينة بوتلميت أو نواكشوط.

كما أن الخدمات العائلية بالنسبة لسكان الظهير تلعب دورا كبيرا في جعل السكان يرتبطون بمدينة بوتلميت، خاصة في مجتمع لا زالت القبيلة تحكمه، نظرا لأن ما تقدمه القبيلة من خدمات يفوق ما تقدمه الدولة التي تكاد تكون غائبة في بعض المجالات الخدمية.

وفي هذا السياق، فقد صرحت نسبة 38% من أسر العينة أنها تربطها علاقات قرابة (دم) أساسا بسكان مدينة بوتلميت، وانطلاقا من ذلك فإن الارتباط بالمدينة يكمن في الزيارات العائلية خصوصا في المناسبات الاجتماعية والدينية.

3. شبكات النقل والمواصلات: العمود الفقري لعلاقات المدينة وظهيرها

لا يمكن لمختلف العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والمجالية و الإدارية التي تنسجها المدينة مع ظهيرها السكاني أن تتم في غياب شبكة الطرق والمواصلات التي تمكّن من عقد هذه العلاقات، وهذا ما جعل الطرق والمواصلات التي تربط المجال المبحوث بظهيره تلعب دورا أساسيا ومحوريا في العلاقة التي نسجت بين مدينة بوتلميت ومحيطها (ظهيرها)؛ حيث ساهم طريق الأمل والطرق غير المعبدة في سهولة حركة المرور وخفض من سعر التكلفة وقلل الجهد والوقت اللذيْن كان يتطلبهما التنقل بين الظهير ومدينة بوتلميت؛ وهو ما أدى إلى جعل

السكان يتنقلون بسلاسة من الظهير إلى المدينة في اليوم مرة وفي بعض الأحيان مرتين خاصة قرى الظهير القريب والمتوسط.

مبيان (3): تردد سكان الظهير على المدينة

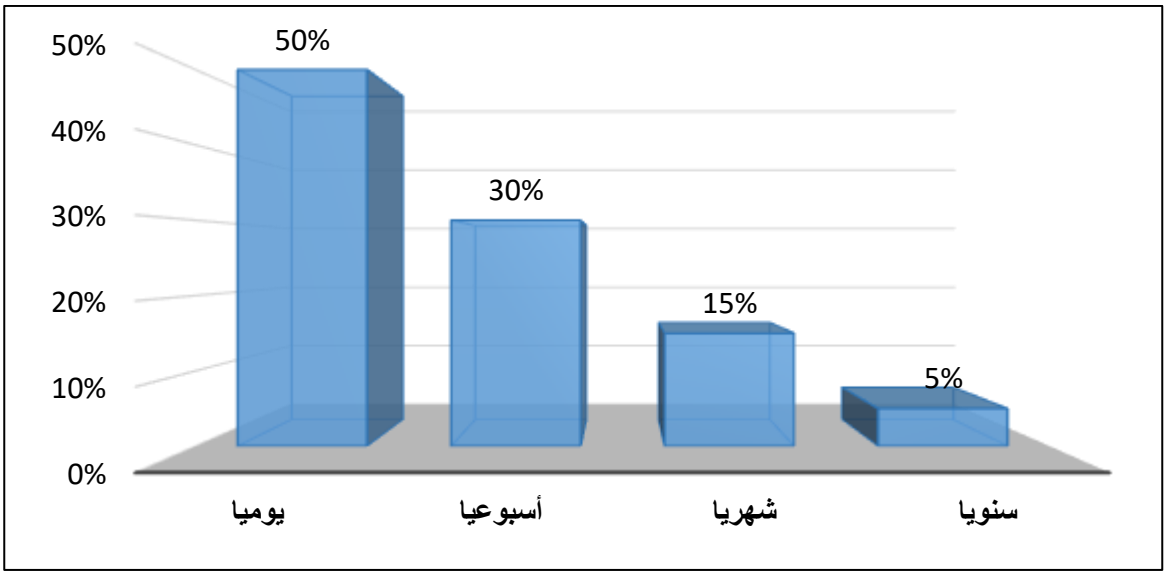

المصدر: نتائج العمل الميداني، 2022.

خاتمة

تبيّن من خلال تحليلنا لعوامل الإشعاع الخدمي أن مدينة بوتلميت تؤثر بشكل قوي على الظهير القريب والوسيط في حين أن تأثيرها على الظهير البعيد يكاد يكون محدودا، رغم أنه تبين من خلال العمل الميداني أن علاقة المدينة بهذا المستوى من الظهير ظلت قائمة على البعد الاجتماعي بالدرجة الأولى ثم البعد الخدماتي؛ أي أن علاقة التأثير متبادلة في بينهما، ولقد أظهرت نتائج تحليل العوامل المتحكمة في علاقة المدينة بظهيرها، بصورة عامة، ترسيخ دور هذه العوامل في هيمنة المدينة على ظهيرها، حيث بدت الأنشطة التجارية في هذا السياق بمثابة المقوم الأبرز في تلك العلاقة.

كما اتضح أن شبكات النقل تعد العمود الفقري لعلاقات المدينة مع ظهيرها، حيث أنه لا يمكن لمختلف العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والمجالية والإدارية التي نسجتها المدينة مع ظهيرها السكاني أن تتم في غياب شبكة الطرق والمواصلات التي تمكن من عقد هذه العلاقات، وهذا ما جعل الطرق والمواصلات التي تربط المجال المبحوث بظهيره تلعب دورا أساسيا ومحوريا في العلاقة التي نسجت بين مدينة بوتلميت وظهيرها.

المصادر والمراجع

1. إسماعيل أحمد، 1985، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة 3، درا الثقافة للنشر والتوزيع، مصر.
2. صبري فارس الهيتي، 2002، جغرافية المدن، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
3. علي لبيب وآخرون، 2004، قاموس الجغرافيا، الطبعة 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
4. مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، 506، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة الفنية المنقحة.
5. نهى سامي كامل، 2001، منهج لتأثير العناصر الإقليمية في المدن المتوسطة على توجيه النمو العمراني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط الإقليمي، جامعة القاهرة، كلية التخطيط الإقليمي والعمران، مصر.
6. نهى سامي كامل، 2001، منهج لتأثير العناصر الإقليمية في المدن المتوسطة على توجيه النمو العمراني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط الإقليمي، جامعة القاهرة، كلية التخطيط الإقليمي والعمران، مصر.

الهوامش:

[1]- إسماعيل أحمد، 1985، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة 3، درا الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ص: 14

[2]- علي لبيب وآخرون، 2004، قاموس الجغرافيا، الطبعة 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ص: 279

[3]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، 506، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة الفنية المنقحة، ص: 434.

[4]- وفي لسان العرب لابن منظور، فإن قوله تعالى: "والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ" قال الفراء يريد: أعوانا. وقال الزجاج: "والملائكة بعد ذلك ظهير" في معنى ظُهراء، أراد: والملائكة أيضا نُصَّارٌ للنبي صلى الله عليه وسلم؛ أي أعوان للنبي صلى الله عليه وسلم. وقال عز وجل: "وظاهروا على إخراجكم"؛ أي: عاونوا. وقال جل من قائل: "تظَاهَرون عليهم"؛

أي: تَعاونون. والظَّهرة: الأعوان. وفي التنزيل: "وإن تظَاهَرا عليه"؛ أي ظاهر بعضهم بعضا: أي أعانه؛ والتظاهر: التعاون. وظاهَر فلان فلانا: عاونه. والمظاهرة: المعاونة.

وأما الظِّهْرة فهم ظَهر الرجل وأنصاره، بكسر الظاء. قال الليث: رجل ظِهريٌّ من أهل الظَّهْر. والظَّهير بيّن الظَّهارة إذا كان شديدا قويا، وقال الليث: الظَّهير من الإبل القوي الظَّهر صحيحه، والفعل ظَهرَ ظَهّارة. وفي الحديث الشريف: "فعمد إلى بعير ظَهِير فأمر به فرُحِلَ"؛ يعني شديد الظهر قويا على الرِّحلة.

[5]- نهى سامي كامل، 2001، منهج لتأثير العناصر الإقليمية في المدن المتوسطة على توجيه النمو العمراني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط الإقليمي، جامعة القاهرة، كلية التخطيط الإقليمي والعمران، مصر، ص: 33.

[6]- نهى سامي كامل، 2001، منهج لتأثير العناصر الإقليمية في المدن المتوسطة على توجيه النمو العمراني، بحث لنيل درجة الدكتوراه في التخطيط الإقليمي، جامعة القاهرة، كلية التخطيط الإقليمي والعمران، مصر، ص: 33.

7- صبري فارس الهيتي، 2002، جغرافية المدن، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص: 224.

[8]- مقابلة مع المعلم المتقاعد عبد الله ولد حيمدان بتاريخ:2022/06/23.

[9]- أسس هذه القرية العالم الراحل الشيخ يحي ولد اباه.

[10]- مقابلة مع السيد محمد ولد السيد بتاريخ: 2022/06/24.

[11]- مقابلة مع شيخ محظرة الطيبات الشيخ عبد الله ولد أحمد ولد أبنو مالك، بتاريخ: 2022/06/25.

[12]- رغم أن هذا هو اسم القرية، إلا أن الاسم الشائع لها هو "العاگر".

[13]- مقابلة مع السيد عبد الرحمن ولد محمد ولد مقامي أحد مسؤولي القرية، بتاريخ: 2022/06/30.

[14]- مقابلة مع السيد محمد محمود ولد عبد الله ولد حامدت، بتاريخ: 2021/11/26

[15]- أشرنا سابقا إلى نظرة الصوفية للمدرسة الفرنسية قبل استقلال الدولة ثم نظرتها للمدرسة النظامية، وقد استفضنا في ذلك خاصة حينما تحدثنا عن مقاطعة السكان في بوتلميت للمدرسة الفرنسية، راجع الباب الثاني.

[16]-. مقابلة مع الأستاذ سيدي محمد ولد يحي، بتاريخ: 2021/09/25.

[17]- مقابلة مع الأستاذ عبد الرحمن ولد الرباني، بتاريخ: 2021/06/29.

[18]- مقابلة مع الأستاذ أحمد محمود ولد بيداه، بتاريخ: 2021/07/01.